الحدث

استعرت الجبهة اللبنانية، بعد غارات إسرائيلية مكثفة وغير مسبوقة في عنفها شملت الضاحية الجنوبية لبيروت ليل الخميس ـ الجمعة، في محاولة لاغتيال هاشم صفي الدين، المرشح لخلافة حسن نصر الله في الأمانة العامة لحزب الله. أما في الجنوب، فظل الاحتلال عند الامتار الأولى عند الحدود، بعد ثلاثة أيام من بدء الاجتياح

من آثار الغارة الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية، أمس (فرانس برس)

الغزو يراوح مكانه

73 طن صواريخ لاغتيال المرشح لخلافة نصر الله

تهديدات غالانت

هدد وزير الامن الاسرائيلي، يوآف غالانت، امس الجمعة، باغتيال قياديين اضافيين في حزب الله، وان الجيش الاسرائيلي سيواصل اجتياح جنوب لبنان، بادعاء «تدمير بنية حزب الله التحتية كلها»، حسبما قال خلال لقاء مع جنود اسرائيليين من الفرقة العسكرية 36 عند الحدود اللبنانية.

بيروت ـ **رينا الجمّال**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

حاول الاحتلال الإسرائيلي اغتيال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، ليل الخميس ـ الجمعة، في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، وذلك مع مواصلة غاراته عليها وعلى الجنوب والبقاع في لبنان. في المقابل، تواصل القتال المباشر بين الاحتلال وحزب الله على الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة، مع استمرار صدّ الحزب محاولات الاحتلال التوغّل داخل الأراضي اللبنانية. وسُجّل في السياق بدء إقفال المستشفيات أبوابها بسبب استهدافها أو قصف محيطها وتضررها. وفي وقتٍ تغيب المبادرات الدبلوماسية الجدّية لوقف الاعتداءات الإسرائيلي على لبنان، اعتبر المرشد الإيراني، علي خامنئي، أن على «اللبنانيين مواجهة المعتدي»، بالتزامن مع زيارة وزير خارجيته عباس عراقجي بيروت.

وادعى الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، أنه بعد «أربعة أيام من النشاط المركّز في جنوب لبنان، تم القضاء على 250 من مخربي حزب الله، منهم 20 قائداً». وأضاف في بيان أنه «تمت مهاجمة أكثر من ألفي هدف عسكري (منذ الاثنين الماضي)، ومنها عناصر ومنشآت إرهابية ومبانٍ عسكرية ومخازن أسلحة ومنصات صاروخية وما شابه ذلك». ونشر جيش الاحتلال مقاطع مصوّرة له مظهراً جنوده وهم يتجولون في بلدة كفركلا الواقعة تماماً عند الشريط الحدودي. وجاء إعلان جيش الاحتلال بعد إعلانات متلاحقة لحزب الله، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، عن قتل 20 جندياً إسرائيلياً على الأقل، وجرح العشرات، في مواجهات ميدانية في قرى حدودية عدة، مثل مارون الراس وبارون وكفركلا.

وليل الخميس ـ الجمعة، أغارت الطائرات الإسرائيلية بكثافة وعنف غير مسبوق على الضاحية الجنوبية لبيروت، بالقرب من مطار رفيق الحريري الدولي. وسمع سكان مناطق بعيدة نسبياً عن العاصمة، بمسافة تتراوح بين 25 و30 كيلومتراً، أصوات القصف وشدّته. ونقل موقع أكسيوس الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إن هدف الغارات الإسرائيلية على بيروت كان رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، الذي ذكرت تقارير أنه «خليفة» الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، الذي اغتيل في 27 سبتمبر/أيلول الماضي، بغارات مماثلة على الضاحية الجنوبية لبيروت. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين لم تسمهم، قولهم إن الغارات الجوية الإسرائيلية المكثفة على ضاحية بيروت الجنوبية استهدفت اجتماعاً لكبار قادة حزب الله، وإنها «تشبه تلك التي استهدفت نصر الله». في السياق، ذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت العبري، أنه «تم إلقاء نحو 73 طناً من القنابل على مقر لحزب الله بالضاحية الجنوبية يعتقد أن صفي الدين كان فيه».

وبرز أمس الجمعة إعلان مصدر مقرّب من حزب الله لوكالة فرانس برس، أن نصر الله دُفن «مؤقتاً كوديعة»، بسبب صعوبة تشييعه شعبياً نتيجة «التهديدات الإسرائيلية». وأضاف المصدر الذي تحفّظ عن كشف هويته: «دُفن نصر الله بشكل مؤقت كوديعة في مكان سرّي، في انتظار توافر الظروف الملائمة لتشييع جماهيري»، وذلك «خشية من تهديدات إسرائيلية باستهداف المشيعين ومكان دفنه». وقال مسؤول لبناني لـ«فرانس برس» من دون الكشف عن هويته، إن حزب الله حاول بواسطة قادة لبنانيين الحصول من الجانب الأميركي «على ضمانات» لتنظيم تشييع جماهيري لنصر الله. لكنه لم يحصل على الضمانات على وقع الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على لبنان.

في طهران، اعتبر المرشد علي خامنئي، أمس الجمعة، أن «حزب الله شجرة طيبة وقائده الشهيد غادرنا بجسده لكنه سيبقى بروحه ونهجه وهويته»، مضيفاً في خطبة ألقاها باللغة العربية لتأبين نصر الله، أنه ارتأى أن يكون تكريمه في صلاة جمعة طهران. ودعا خامنئي الفلسطينيين واللبنانيين إلى «مواصلة مقاومة العدو المعتدي»، مشدّداً على أن «الكيان الصهيوني لن يحقق النصر أبداً أمام حماس وحزب الله».

في غضون ذلك، زار وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، بيروت أمس الجمعة، مشدّداً على أن إيران «تدعم المساعي الرامية إلى وقف إطلاق النار بشرط أولاً مراعاة حقوق الشعب اللبناني وأن تكون مقبولة من قبل المقاومة ومتزامنة مع وقف إطلاق النار في غزة». وفي مؤتمر صحافي بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، أشار عراقجي إلى أن «إيران تقف وكما كانت دائماً إلى جانب حزب الله وبكامل ثقلها وتدعم الشيعة في لبنان والشعب اللبناني». وكان عراقجي قد التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وتلقى ميقاتي اتصالاً من وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي الذي شدد على أن «مصر تواصل اتصالاتها... لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار وخفض التصعيد، ومنع انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة». كما تلقى رئيس الحكومة اتصالاً من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي.

بدورها، أعلنت واشنطن، مساء الخميس، أنها تدعم العدوان الإسرائيلي على لبنان، رغم إقرارها بمخاطر اتساع العملية هناك. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «ترى من المناسب لإسرائيل أن تواصل هجماتها البرية والجوية على حزب الله في الوقت الحالي». وقال ميلر في إفادة صحافية دورية إن طبيعة جميع الصراعات «متغيرة» و«غير متوقعة» وبالتالي من المستحيل تحديد المدة التي قد تستغرقها إسرائيل لتحقيق هدفها المعلن، المتمثل في تدمير البنية التحتية لحزب الله في جنوب لبنان، وهو ما يسمح لها بإعادة الإسرائيليين النازحين من منازلهم بسبب إطلاق الصواريخ المستمر منذ أشهر. وأضاف ميلر: «نريد في نهاية المطاف أن نرى وقفاً لإطلاق النار وحلاً دبلوماسياً، ولكننا نرى أن من المناسب أن تقوم إسرائيل، في هذه المرحلة، بقتل الإرهابيين».

ومع استمرار الغارات الإسرائيلية المكثفة على الجنوب والبقاع وبيروت في لبنان، أعلنت ثلاثة مستشفيات على الأقل توقفها عن العمل، وهي مستشفى سانت تيريز في منطقة الحدث، عند أطراف الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك بعد وقوع «أضرار جسيمة» في المبنى والمعدات بعد غارات عنيفة في محيطه. كما أقفل مستشفى مرجعيون الحكومي في الجنوب أبوابه بعد غارة إسرائيلية استهدفت سيارتي إسعاف عند مدخله الرئيسي»، كذلك أقفل مستشفى ميس الجبل الحكومي في الجنوب أبوابه بعد تهديد إسرائيلي بقصفه.

إغلاق 3 مستشفيات... وحزب الله يقول إنه قتل 20 جندياً في يومين

واشنطن: من المناسب لإسرائيل أن تواصل هجماتها البرية والجوية

تقرير

مشروع حصار لبنان

تحريض السكان على الانتفاض ضد حزب الله

يواصل الاحتلال الإسرائيلي ضغطه على حزب الله في الأيام الأخيرة، مع اقترابه من فرض حصار بحري وبري وجوي شامل على لبنان. خطوة من شأنها مفاقمة الكارثة التي حلت على البلاد

بيروت ـ **بيار عقيقي**

مساء السبت الماضي، أعلن الاحتلال الإسرائيلي فرض «حصار عسكري» على لبنان، مع إشارة صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، في حينه، إلى أن هذا النوع من الحصار لا ينطبق على المدنيين. مع ذلك، فإن كل المؤشرات تُظهر أن الاحتلال في الطريق لفرض حصار بحري وبري وجوي شامل على لبنان، في سيناريو مكرر لإبادة غزة، من أجل إخضاع حزب الله عبر سياسة التجويع والخنق ودفع مجموعات سكانية إلى الانتفاض عليه ربما بتصويره مسؤولاً عن الكارثة التي وصل إليها لبنان وسكانه. ففجر أمس الجمعة، أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على طريق المصنع، شرقي لبنان، الحدودي مع سورية، قاطعة الطريق أمام الآليات العابرة بين لبنان وسورية، عبر إحداثها حفرة بعرض أربعة أمتار، وفق وزير النقل والأشغال اللبناني علي حمية (المحسوب على حزب الله). ومعبر المصنع هو أحد ستة معابر حدودية رسمية بين لبنان وسورية وأكبرها. وادّعى جيش الاحتلال أنه دمّر نفقاً بطول 3,5 كيلومترات هناك.

وزعم أن حزب الله استخدمه لنقل أسلحة بين البلدين. وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أن «مقاتلات سلاح الجو هاجمت بتوجيه استخباري دقيق من شعبة المخابرات، يوم أمس الخميس، نفقاً تحت الأرض، يعبر الأراضي اللبنانية إلى الأراضي السورية، بطول نحو 3,5 كيلومترات، يستخدمه حزب الله لنقل الأسلحة، وتخزينها تحت الأرض». وكان الاحتلال الإسرائيلي قد ادّعى، مساء أول من أمس الخميس، أن «حزب الله حاول استخدام معبر المصنع المدني الحدودي بين سورية ولبنان لنقل وسائل قتالية إلى داخل لبنان»، داعياً الدولة اللبنانية لـ«إجراء تفتيش صارم للشاحنات المارة عن طريق المعابر المدنية، وإعادة الشاحنات والمركبات التي تحتوي على الوسائل القتالية إلى سورية». وجاءت مزاعم الاحتلال في بيان لجيشه ذكر فيه أنه «منذ استهداف محاور التهريب الحدودية عند الحدود السورية اللبنانية، أصبح معبر المصنع الحدودي المعبر الرئيسي الذي ينقل حزب الله من خلاله الوسائل القتالية، حيث يعتبر معبر المصنع معبراً مدنياً يقع بين سورية ولبنان ويخضع لسيطرة الدولة اللبنانية».

وخلال الأيام الماضية، شن جيش الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات على نقاط عسكرية ومعابر حدودية بين سورية ولبنان، أبرزها استهداف موقع عسكري سوري قرب بلدة كفير بابوس، ما أسفر عن مقتل خمسة جنود من قوات النظام السوري، وموقعاً آخر في منطقة معبر مطربا الحدودي في البقاع الشمالي، شرقي لبنان، أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص.

الحصار الشامل على لبنان

في السياق، اعتبر وزير النقل والأشغال اللبناني علي حمية أنه «من الواضح أننا في طريقنا إلى حصار برّي وجوّي، فأين المجتمع الدولي مما يحصل؟». وقال إثر لقائه رئيس البرلمان نبيه بري، أمس الجمعة، إنه بحث معه «تسيير العمل بجميع المرافق البحرية والبرية والجوية وأولها مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، والآليات المعتمدة بالمطار، وللمرافق البحرية جميعها، خصوصاً من خلال الاستيراد وتصدير البضائع، لا سيما المواد الغذائية التي هي القوت اليومي للشعب اللبناني. وشدد حمية على أن المجتمع الدولي أمام مسؤوليات كبيرة، إنسانية، أخلاقية ودولية، وفقاً للقوانين والمواثيق الدولية. ونفى لبنان مزاعم جيش الاحتلال الخاصة بمعبر المصنع، مع تشديد حمية على أن جميع المعابر الحدودية، أولها المصنع، تخضع للرقابة والتدقيق من قبل أجهزة الدولة ووزارة الأشغال العامة والنقل والجمارك والأمن العام والجيش اللبناني، و«بالتالي هي معابر رسمية وتخضع لرقابة الدولة اللبنانية». وشهدت المعابر الحدودية بين لبنان وسورية ازدحاماً بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، ما دفع بأعداد كبيرة من اللبنانيين والسوريين الموجودين في لبنان للعبور إلى الأراضي السورية. ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من النظام السوري، عن مصدر في إدارة الهجرة والجوازات، أن عدد الوافدين اللبنانيين إلى سورية بلغ نحو 72 ألفاً، وعدد العائدين السوريين نحو 197 ألفاً، منذ بدء العدوان الإسرائيلي الحالي على لبنان.

وترتبط لبنان وسورية ستة معابر شرعية، هي المصنع جديدة يابوس، والعبودية اللبنانية الدبوسية السورية، ومعبر جوسية اللبنانية القصير السورية، ووادي خالد اللبنانية تلكلخ السورية، والعريضة الرابط بين قريتين تحملان الاسم نفسه، الأولى في محافظة طرابلس اللبنانية والثانية في محافظة طرطوس السورية. أما المعبر السادس فهو مطربا. وبهذه الخطوة، تكون إسرائيل قد فرضت حصاراً برياً على لبنان، سيجعل من الصعب إجراء المبادلات التجارية وحركة التنقل بينه وبين سورية، خصوصاً أن الحركة على المعابر غير الشرعية ليست بالسهولة نفسها للآليات والمواطنين.

وبالإضافة إلى الحصار البري، فإن الاحتلال يسيطر عملياً على الأجواء اللبنانية معرقلاً حركة المطار الوحيد في البلاد، وهو مطار رفيق الحريري الدولي، الواقع على الجهة الجنوبية للضاحية الجنوبية لبيروت. ومنع خلال إعلان «الحصار العسكري» هبوط طائرات إيرانية وعراقية وسورية، بحجة احتمال نقلها أسلحة إلى حزب الله، رغم عدم تعرّضه لطائرة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الذي زار بيروت أمس الجمعة. وبدا محيط المطار ساحة للاعتداءات الإسرائيلية في الليالي الأخيرة، خصوصاً ليل الخميس الجمعة، حين أغارت الطائرات الإسرائيلية على تخوم المطار مستهدفة رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله هاشم صفي الدين، وفق ادعاءات الاحتلال.

إسرائيل والضغط على حزب الله

وبالتزامن مع حصار البر والجو، كثف الاحتلال وتيرة قصفه من بوارجه العاصمة بيروت، كما في المباشرة، مساء الأربعاء الماضي، وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، موحياً عملياً بقدرته على فرض الحصار البحري على الشواطئ اللبنانية. وبدا أن إسرائيل، بفرضها الحصار غير المعلن على المعابر البرية بين لبنان وسورية، والتمهيد لذلك بحراً وجواً، ساعية للضغط على الداخل اللبناني، الرسمي والشعبي، وتحريض الناس على حزب الله. ويُمكن في السياق إدراج تأخر إطباق الحصار البحري والجوي في إطار منح الوقت الكافي لمختلف الدول لإجلاء رعاياها. مع العلم أنه في اليوم الثالث على عدوان صيف 2006، أي في 14 يوليو/تموز، أغارت الطائرات الإسرائيلية على مدارج مطار بيروت، وطريق المصنع، ما دفع الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين على وجه الخصوص إلى تنظيم عمليات إجلاء بحرية واسعة النطاق، في ميناء ضبيه، قضاء المتن، شمالي بيروت.

ومع أن القدرة على فرض حصار شامل على لبنان تستلزم موارد أكبر بكثير مما هو مفروض على قطاع غزة (مساحة لبنان 10452 كيلومتراً مربعاً مقابل 365 كيلومتراً لغزة)، غير أن الإسرائيلي يواصل الضغط في هذا الاتجاه، ما قد يسمح في نشوء إشكالات داخلية بين الدولة اللبنانية وفئة كبيرة من السكان من جهة، وبين حزب الله من جهة ثانية، تتخذ طابعاً سياسياً وطائفياً، وذلك استناداً إلى عجز لبنان وحزب الله عن فكّ أي حصار من جهة، ومن جهة ثانية، لعدم جهوزية الدولة اللبنانية، رغم كل خطط الطوارئ السابقة، لتعويض أي نقص في المواد الغذائية والطبية والنفطية، ما يرسم سيناريو كارثياً للبنان، الذي سيعتمد عملياً على المساعدات الخارجية لإبقاء الناس على قيد الحياة فيه.

طريف المصنع بعد تدميره أمس (حسين جرّاح/فرانس برس)

رويترز: محمد بن سلمان سيمضي في التطبيع مع إسرائيل

نقلت وكالة رويترز، أمس الجمعة، عن مصدر مطلع، أن صهر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، جاريد كوشنر (الصورة)، ناقش مفاوضات الدبلوماسية الأميركية السعودية التي تشمل إسرائيل مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وذلك لمرات عدة منذ مغادرة ترامب البيت الأبيض في يناير/كانون الثاني 2021. ولم يحدد المصدر متى جرت المحادثات وما إذا كانت جرت قبل العدوان على غزة، لكنها شملت مفاوضات التطبيع بين إسرائيل والسعودية. وقال مصدران إنه إذا عاد ترامب إلى البيت الأبيض، فإن ولي العهد السعودي سيرحب بإبرام اتفاق مع إسرائيل، مضيفين أنه إذا فازت المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس، فسيمضي الاتفاق قدماً أيضاً.

(رويترز)

غارات أميركية تستهدف صنعاء والحديدة وذمار

شنّ الطيران الحربي الأميركي والبريطاني، أمس الجمعة، سلسلة غارات جوية على العاصمة اليمنية صنعاء، ومدينتي الحديدة وذمار. وقال تلفزيون المسيرة التابع للحوثيين إن «عدواناً أميركياً بريطانياً استهدف بـ4 غارات منطقة الصباحة في مديرية الثورة بصنعاء»، مضيفاً أن «4 غارات عدوانية استهدفت منطقة الكثيب غرب مدينة الحديدة، و3 غارات استهدفت مطار الحديدة الدولي». كما استهدفت غارة جنوب مدينة ذمار الواقعة جنوب صنعاء، بحسب «المسيرة». وقال سكان محليون لـ«العربي الجديد»، إن غارات عدة استهدفت معسكر دائرة التأمين الفني في حي الحصبة شمال صنعاء، فيما استهدفت غارات أخرى معسكر القوات البحرية في منطقة الكثيب بمدينة الحديدة. من جهته، قال المتحدث باسم حكومة الحوثيين، وزير الإعلام هاشم شرف الدين، إن «العدوان على العاصمة ومحافظات يمنية محاولة يائسة لترهيب الشعب اليمني»، مؤكداً أن «اليمن لن تثنيه هذه الاعتداءات وسيواصل صموده في مواجهة الأعداء بكل ما أوتي من قوة».

(العربي الجديد)

مسيّرة من العراق تقتل جنديين إسرائيليين

في خضم التصعيد الذي يشهده الشرق الاوسط، تواصل «المقاومة الاسلامية» في العراق استهداف اهداف إسرائيلية، ما ادى إلى مقتل جنديين اسرائيليين

بغداد ـ **محمد علي، صفاء الكيبسي**

اعترف الجيش الإسرائيلي أمس الجمعة بمقتل اثنين من جنوده وإصابة 24 آخرين، حالة اثنين منهم خطيرة، إثر هجوم بمسيّرة على الجولان المحتل، كانت جماعة «المقاومة الإسلامية» في العراق، قد تبنّته، معلنة قصف ثلاثة أهداف للاحتلال الإسرائيلي في طبريا والجولان، بواسطة طائرات مسيّرة، في ثاني عملية من نوعها باقل من 24 ساعة. وأكدت الجماعة التي تضم ستة فصائل عراقية مسلحة، في بيان أمس الجمعة، تنفيذ الهجوم، إن الأول الخميس قصف هدف للاحتلال جنوبي فلسطين المحتلة بواسطة طائرة قالت إنها «ذات قدرات متطورة تُستخدم للمرة الأولى».

في السياق ذاته، قال القيادي في حركة «كتائب سيد الشهداء» عباس الزيدي، أمس الأول الخميس، إن «شعار النفط مقابل السلام أحد خياراتنا في محور المقاومة، لافتاً إلى أن «كل ما يتاح لنا من الأهداف النفطية سيكون تحت النيران». وأضاف الزيدي في تصريحات أوردتها وسائل إعلام عراقية، أن مشاركة الولايات المتحدة مع إسرائيل لـ«ضرب إيران امر مفروغ منه»، وذلك في معرض تعليقه على الدور الأميركي الحالي بالمنطقة. وأشار إلى وجود ضغط أميركي ـ إسرائيلي «يهدف لفصل الساحات والتهام الدول تباعاً». وكان المسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله» العراقية، أبو علي العسكري، قد هدد، الخميس، بتعطيل تصدير ملايين براميل النفط إلى العالم. وقال إنه «إذا بدأت حرب الطاقة سيخسر العالم 12 مليون برميل نفط يومياً، وكما قالت كتائب حزب الله سابقاً إما ينعم الجميع بالخيرات أو يحرم الجميع».

في غضون ذلك، قال عضو البرلمان العراقي عن «الإطار التنسيقي» علاوي البنداوي، أمس الجمعة، إن «الحكومة اتخذت خطوات متعددة تحسباً لهجوم إسرائيلي خلال المرحلة المقبلة، والقوات الأمنية والعسكرية جاهزة للقوات المسلحة العراقية (رئيس الحكومة) محمد شياع السوداني في اجتماعات وتواصل دائم مع القيادات العسكرية والأمنية وكان له اجتماع قريب من قيادة العمليات المشتركة». وأضاف أن «العراق اتخذ إجراءات وخطوات تحسباً لهجوم إسرائيلي على المستوى العسكري والأمني وحتى على مستوى الوزارات وغيرها، خصوصاً أن الكيان الصهيوني دائماً ما يهدد، وهو الآن يفعل كل شيء من دون أي رادع دولي له وكل شيء متوقع منه، والتهديدات يجب أن تؤخذ على محمل الجد وتكون هناك حيطة وحذر، وهذا ما عملت عليه الحكومة»، في السياق، قال مصدران مقربان من جماعة «المقاومة الإسلامية»، لـ«العربي الجديد»، إن الجماعة أوصلت تصوراً لحكومة السوداني بأن أي عدوان إسرائيلي على العراق يعني نقض الهدنة الحالية مع القوات الأميركية وستكون كل قواعدها في مرمى النيران.

وقال أحدهما في اتصال هاتفي: «الأميركيون صار عندهم تصور كامل لهذا السيناريو. هجوم إسرائيلي يعني أن القواعد الأميركية (عين الأسد وحرير، وفيكتوريا) ستكون تحت مرمى الصواريخ والمسيّرات». وأشار إلى أن القواعد في سورية وأي دولة أخرى في المنطقة توجد فيها القوات الأميركية ويصلها مدى صواريخنا ومسيّراتنا لن تكون في مأمن أيضاً، ونعي أن التوسع بالعدوان الإسرائيلي لم يكن ليتحقق لولا الدعم الأميركي السياسي والعسكري على حد سواء».

وجاء ذلك بعد ساعات قليلة من إعلان الحكومة العراقية التعاون مع الولايات المتحدة لحماية ممرات النفط العراقية، إذ التقى أمس الأول الخميس وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون الإدارية السفير جون باس، ومسؤول شؤون الطاقة السفير جيفري بايت، على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد «داعش» المقام في واشنطن. ووفقاً لبيان للخارجية العراقية، «جرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون المشترك في مجالات الطاقة والنفط والاقتصاد، ومواصلة الجهود الدبلوماسية للحفاظ على استقرار العراق وأمنه»، مبيناً أن «الطرفين تطرقا إلى ضرورة حماية الممرات البحرية لضمان تصدير النفط العراقي والخليجي من خلال تأمين هذه الممرات». وأضاف أنه «تم التركيز على استمرارية الحوار بين بغداد وأربيل والشركات النفطية العاملة في إقليم كردستان العراق لضمان حل الخلافات المتعلقة بتصدير النفط، فضلا عن مناقشة الأوضاع الأمنية في المنطقة وتداعيات التصعيد الحاصل وتأثيره على مصادر الطاقة والنفط». واكد الطرفان «أهمية استمرار التعاون بين المحلي المعني بتغطية أخبار المنطقة الجنوبية، لـ«العربي الجديد»، أن القصف طاول طرقاً رئيسية رابطة بين بلدات ريف القنيطرة الأوسط، مثل الطريق بين بلدتي

جنود إسرائيليون في الجولان المحتل، ديسمبر 2023 (جلاء مرعي/فرانس برس)

هجمات إسرائيلية لمنع تنقل حزب الله بين سورية ولبنان

تسعى إسرائيل لمحاصرة حزب الله في سورية عبر قصف مواقع عسكرية في مناطق القنيطرة والجولان ودرعا والسويداء، جنوبي سورية

باريس ـ **عدنان أحمد**

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي مراقبته الصبغة للأراضي السورية، خصوصاً تلك القريبة من الحدود، ولا يتردد في إطلاق النار على أي جسم يتحرك بدعوى الاشتباه في أنه قد يكون متصلاً بنقل أسلحة أو أنشطة إلى مجموعات مرتبطة بحزب الله. في هذا السياق، استهدفت قوات الاحتلال، مساء أول من أمس الخميس، بنيران الدبابات والمدفعية، الطرق الرئيسية في الريفين الأوسط والجنوبي لمحافظة القنيطرة، قرب الحدود السورية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة. وذكر الناشط أيمن أبو محمود من «تجمع أحرار حوران» المحلي المعني بتغطية أخبار المنطقة الجنوبية، لـ«العربي الجديد»، أن القصف طاول طرقاً رئيسية رابطة بين بلدات ريف القنيطرة الأوسط، مثل الطريق بين بلدتي بريقة وبيرعجم، والطريق الواصل بين بلدتي كودنة والرفيد في الريف الجنوبي، قرب الشريط الفاصل بين الأراضي السورية ومنطقة الجولان المحتل، إضافة إلى الطريق بين بلدتي الرفيد والمعلقة جنوبي محافظة القنيطرة، فيما سقطت أربعة قذائف أخرى في الأراضي الزراعية جنوب بلدة الرفيد. وأشار إلى أن القصف كان بقذائف الدبابات الإسرائيلية من نقطتي الاحتلال في تل الجلع وتل عكاشة، من دون أن يسفر عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

غياب تحركات حزب الله

وشنّت طائرات الاحتلال، الثلاثاء الماضي، غارات على مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام في درعا والسويداء، ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى من قوات النظام، وتدمير عدد من منظومات الرادار والإنذار المبكر. كما تمركزت دبابات إسرائيلية، الأربعاء الماضي، مقابل بلدة حضر في ريف القنيطرة الشمالي، وعمدت إلى شقّ طرق قرب السياج الحدودي. وسبق ذلك توغل قوة إسرائيلية بعمق نحو 200 متر داخل الأراضي السورية قرب بلدة جباتا الخشب في محافظة القنيطرة، ترافقها جرافات ومعدات لحفر خنادق، حيث عمدت إلى جرف الأراضي الزراعية وحفر خنادق وبناء سواتر ترابية.

وجاء ذلك رغم تأكيد ناشطين محليين أنه لم تلاحظ أي تحركات لحزب الله أو المقاتلين الموالين لإيران في منطقة الحدود في الأشهر الأخيرة، إذ تواروا عن الأنظار خشية استهدافهم من جانب إسرائيل، وذلك بعد أن استهدفت قوات الاحتلال في أوقات سابقة متعاونين مع حزب الله عند الحدود مع الجولان السوري المحتل والحدود السورية اللبنانية، ما أدى إلى تقليص كبير في تحركاتهم خشية أن يطاولهم الاستهداف. وحول هذه السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى مراقبة أنشطة حزب الله في سورية، ومنع وصول أسلحة أو مقاتلين إلى لبنان بحسب الإدعاءات الإسرائيلية، قال المحلل السياسي محمد جرّار، لـ«العربي الجديد»، إن إسرائيل تراقب بالفعل من كثب كل ما يجري في سورية عبر المسيّرات التي تنشط بكثافة، إضافة إلى عملائها على الأرض.

استخدام المعابر

وأوضح جرّار أن الحزب لا يعتمد في الواقع على المعابر الشرعية في تنقلات أفراده أو استقدام أسلحة ومعدات عسكرية عبر الأراضي السورية، ولديه طرق أخرى «غير رسمية» عبر الجبال بين البلدين، بالتعاون مع سلطات النظام السوري، أو من دون علمها في بعض الأحيان، عندما يتعلق الأمر بتنقلات بسيطة، خصوصاً أن للحزب نفوذاً في بعض المناطق الحدودية على الجانبين السوري واللبناني. ولفت جرّار إلى أن الحزب يواجه معضلة حقيقية كما هو واضح جراء «الانكشاف الأمني» الكبير أمام إسرائيل، ليس في ما يخص الحركة عبر الحدود السورية ـ اللبنانية وحسب، بل داخل الأراضي السورية، إذ نشطت عمليات الاغتيال لأشخاص مرتبطين بالحزب في قلب دمشق، فضلاً عن الانكشاف الأمني في معقل الحزب بالضاحية الجنوبية لبيروت، والذي أسفر حتى الآن عن اغتيال قادة الصف الأول فيه. وأضاف أن إسرائيل باتت تتبع سياسة أكثر عدوانية وهجومية في سورية، ولا تتردد في ضرب أي هدف لمجرد الشك في أن له علاقة مع حزب الله وإيران، حتى لو تسبب ذلك بسقوط مدنيين سوريين. واستبعد أن يكون للنظام في دمشق أي موقف جدي لمواجهة هذه الاعتداءات أبعد من بيانات الشجب والاستنكار. وتخضع منطقة الحدود بين سورية وفلسطين المحتلة لاتفاقية فك الاشتباك الموقعة بين سورية وإسرائيل في عام 1974 عقب حرب السادس من أكتوبر/تشرين الأول 1973، تحت إشراف قوات الفصل الدولية (أندوف). كما نشرت روسيا أخيراً العديد من نقاط المراقبة قرب الحدود بهدف ضبط أي تجاوزات من الجانب السوري.

محمد جزار: حزب الله لا يعتمد على المعابر الشرعية في تنقلاته

احتجاجات دعماً لغزة ولبنان

شارك الآف الأردنيين، أمس الجمعة، في مسيرة حاشدة بعد صلاة الظهر في وسط العاصمة الأردنية عمّان، «انتصاراً للشعبين الفلسطيني واللبناني»، وتنديداً بـ«العدوان الصهيوني المجرم على غزة ولبنان»، وذلك مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لعملية طوفان الأقصى. وجاءت الفعالية بدعوة من الملتقى الوطني لدعم المقاومة وعدد من الأحزاب الأردنية. كما احتج الآف المغاربة، أمس، في عشرات المدن والقرى، استنكاراً لمجازر الاحتلال في حق الفلسطينيين، وشجباً للعدوان على لبنان. وجاءت الوقفات بدعوة من «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة». وفي مدينة تعز اليمنية، احتشد الآلاف في وقفة تضامنية مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، وأدى الآلاف صلاة الجمعة في ساحة الحرية وسط المدينة تلبية لدعوة الهيئة الشعبية لنصرة قضايا فلسطين للتظاهر نصرة للشعب الفلسطيني.

(العربي الجديد)

ينأى رئيس النظام السوري بشار الأسد بنفسه، منذ 7 أكتوبر الماضي، عن محور المقاومة، وهو أمر تجلّى أكثر بعد التصعيد الإسرائيلي تجاه لبنان، وقد تفسّره حسابات للنظام، وتفضيله البقاء في الدائرة الأكثر أماناً، وهي بالنسبة إليه روسيا

الأسد ينأى بنفسه

ابتعاد عن محور المقاومة لحفظ المصالح الداخلية

للحدث ـ **بشير البكر**

يبدو موقف النظام السوري من الحرب الإسرائيلية على لبنان وضد حزب الله الأكثر إثارة للاهتمام والمراقبة، وذلك لأسباب عديدة، أولها هو أن سورية هي الدولة الأساسية في تحالف «محور المقاومة» الذي شكّلته إيران من أجل خدمة مشروعها في الشرق الأوسط والخليج العربي، ويضم إلى حزب الله اللبناني فصائل الحشد الشعبي العراقية، وجماعة الحوثيين في اليمن، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين.

السبب الثاني هو أهداف الحرب، التي يبدو منها أنها موجّهة إلى ضرب المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، حيث تضع إسرائيل ثقلها في المرحلة الأولى على لبنان، ولكنها لن تستثني في مرحلة ثانية استهداف وجوده في سورية، حيث ينتشر على مساحات واسعة من الجغرافيا السورية، تمتد من أقصى الشرق في ريف محافظة دير الزور وحتى أقصى الجنوب في محافظتي السويداء ودرعا والجولان، مروراً بحلب وإدلب وحمص ودمشق.

والسبب الثالث هو العلاقة الوثيقة والروابط المتينة بين حزب الله ونظام بشار الأسد، التي تعزّزت بشكل قوي خلال الدعم العسكري الذي قدّمه له الحزب منذ بداية الثورة السورية، وقد شارك بفعالية في أهم المواجهات التي خاضها النظام، ولا يزال يحتفظ بعدة آلاف من مقاتليه منتشرين في سورية.

لا «وحدة مصير»

انطلاقاً من هذه المعادلات، يرتبط النظام السوري وحزب الله بوحدة المصير، وما يلحق أحدهما من ضرر ينعكس تلقائياً، وعلى نحو سريع، على الآخر. ومثل ما نَجَد الحزب النظام، كان من المتوقع أن يرد النظام الجميل، ويتحرك من أجل مساندة حليفه، ولكن ذلك لم يحصل، وقد شكّل صدمة كبيرة، البيان الهزيل الذي صدر عن وزارة خارجية النظام السوري واعتبر أن اغتيال إسرائيل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله هو «عدوان دنيء». وجاء في بيان مقتضب لم يتجاوز عدد كلماته الخمسين: «تشارك الجمهورية العربية السورية الشعب اللبناني الشقيق احزانه بمصابه الجلل باستشهاد سماحة السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله... وتعلن الحداد الرسمي العام لمدة ثلاثة أيام».

لا يمتلك النظام المقومات العسكرية لدعم حزب الله، بعد أن باتت سورية مكشوفة بصورة تامة أمام إسرائيل، التي نفّذت عليها عدداً كبيراً من العمليات العسكرية التي استهدفت الوجود الإيراني، ومن الواضح أن النظام ليس في وضع من يستطيع المشاركة العسكرية، لكن الوقائع تبيّن أنه لا يريد ذلك، ولو على نحو رمزي. لا يريد النظام الانخراط في المعركة. وقد ساد الظن أن سبب ذلك، عندما تعلق الأمر بإسناد غزة، يعود إلى موقف النظام السلبي من حركة حماس، لكن عدم إبداء أي موقف حتى لو كلامي، يكشف عن مسافة مع محور المقاومة تجلت صراحة خلال الأشهر الأخيرة، والتي امتنع فيها النظام عبر وسائل إعلامه عن بثّ خطابات نصر الله، والتي كانت مؤشراً صريحاً إلى أن المواجهة ذاهبة إلى تصعيد كبير، خصوصاً بعد اغتيال المسؤول العسكري الأول للحزب فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية في 30 يوليو/تموز الماضي.

بدأ النظام انسحابه التدريجي من محور المقاومة منذ بداية حرب إسرائيل على غزة، وقد قام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بزيارة خاصة لهذا الغرض إلى طهران في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، وقام بشار الأسد بزيارة إلى موسكو في يوليو الماضي. وفي زيارة لافروف، جرى بحث مسألة أساسية وهي ضرورة إعفاء النظام من التزامات محور المقاومة، لأنه في ظل أوضاعه الاقتصادية والعسكرية، لا يستطيع أن يتحمل أي عبء، وقد ينهار في أي لحظة. وفي لقاء موسكو، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الأسد صراحة، وخلال بث مباشر، نبّه من خطورة تطورات الوضع في الشرق الأوسط، وتأثير ذلك «بشكل مباشر» على سورية، وبحسب مصادر أوروبية، فإن بوتين نقل للأسد مخاوفه من مسألتين مهمتين في حال مشاركته في التصعيد: الأولى هي أنه من غير المستبعد أن تستهدفه إسرائيل شخصياً، وبذلك تخرق قواعد الاشتباك بينها وبين روسيا في سورية، والثانية هي أن أي اشتباك بين النظام وإسرائيل سوف ينعكس على القوات الروسية المنتشرة في سورية، والتي تؤمن حماية جوية للنظام.

> تُظهر خطوات النظام أنه على استعداد للابتعاد عن طهران
>
> لا يمتلك نظام الأسد المقومات العسكرية لدعم حزب الله

بانتظار وعود الإعمار

ويمكن التوقف في هذا السياق عند دور كل من الإمارات والسعودية في سحب النظام السوري خارج محور الممانعة، وعملت أبوظبي والرياض على تشجيع النظام عبر العلاقات الثنائية التي تقوم على وعود بمساعدات اقتصادية من أجل إعادة الإعمار، وقد بدأت المساعي بإعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات، وعودة النظام إلى الجامعة العربية في قمة جدة عام 2023. وجاء ذلك في ظل تراجع الدعم الاقتصادي الإيراني للنظام، والمطالبة بتسديد الديون التي قدّرتها طهران بحدود 50 مليار دولار، وظلت العديد من الصفقات على الورق، بما في ذلك مشروع طموح، تم الاتفاق عليه في عام 2019، لبناء 200 ألف وحدة سكنية في سورية. كما سلّطت التقارير الإعلامية، في العام الماضي، الضوء على انخفاض كبير في صادرات إيران إلى سورية، والتي بلغت 120 مليون دولار، نصف ما كانت عليه في العام الذي سبقه، وذلك على الرغم من الجهود الإيرانية لزيادة هذا المبلغ. ويرجع هذا بشكل أساسي إلى الركود الاقتصادي الإيراني، المدعوم بالعقوبات الأميركية الصارمة وسوء الإدارة الداخلية، وعدم قدرة النظام على التسديد. يضاف إلى ما سبق طموح النظام السوري لتموضع جديد، ويبدو أن ذلك نابع من سببين، الأول اليأس من إمكانية أن يوصله التطبيع الإيراني إلى برّ الأمان، والثاني هو أن إغراءات الالتحاق بمنظومة أخرى أكثر ضمانة لبقائه وإصلاح أوضاعه، خصوصاً أن الأطراف الثلاثة التي تزين له ذلك روسيا والإمارات والسعودية، متفقة في ما بينها على تشجيعه كي يقلّع من المركب الإيراني، وهي ستتكفل بإعادة تعويمه.

تُظهر خطوات النظام في العام الأخير أنه على استعداد للابتعاد عن طهران، حيث تخلى عنها عسكرياً في سورية. وعلى الرغم من أن دعايتها تقوم على أن مهمتها في سورية هي من أجل الدفاع عن النظام، فلم تظهر ردود فعل تجاه الغارات الإسرائيلية المتواصلة ضد الوجود العسكري الايراني، وهناك شائعات مصدر بعضها أطراف قريبة من إيران بأن أطرافاً من النظام على تعاون مع الأجهزة الإسرائيلية والأميركية، وهي التي زودتها بمعلومات عن مواقع إيران وحزب الله داخل سورية، بما في ذلك مخازن ومصانع الأسلحة، ومواعيد تحرك قيادات عسكرية ووصول شحنات عسكرية، الأمر الذي جعل منها هدفاً سهلاً. وفي ظل الضربات الإسرائيلية الملاحقة ضد حزب الله في لبنان، ثمة سؤال يطرح نفسه حول قواته المنتشرة في مناطق عدة بسورية. وقبل كل شيء، يظل دور إيران في تشكيل هياكل الأمن في سورية ضعيفاً نسبياً. ويعكس هذا، إلى جانب التوترات مع نظام الأسد، تنافسها مع روسيا على النفوذ في سورية. فقد قدمت موسكو للأسد قوة جوية ودعماً لوجستيا حاسماً منذ تدخلها العسكري عام 2015، ما جعلها حليفاً عسكرياً رئيسياً للنظام. وتحتفظ موسكو بالبد العليا على طهران داخل هياكل الأمن في سورية، نظراً إلى علاقتها طويلة الأمد مع الجيش السوري. وقد أدى هذا إلى خلق ديناميكية معقدة، حيث تتعاون إيران وروسيا إلى حد ما، ولكن لكل منهما أجنداته الخاصة.

وبحسب عدة مصادر محلية وأجنبية، فإن قوات حزب الله في سورية باتت جزءاً من الوجود الإيراني، وهي على تنسيق مع بعض الأجهزة العسكرية والأمنية السورية، لكنها تتبع في قراراها الحرس الثوري الإيراني، وهي تنتشر في مناطق لا نفوذ فعلياً فيها للنظام السوري، بل لإيران، وهذا يتعلق بقواعد دير الزور وأرياف حلب وإدلب وحمص ودمشق ودرعا. وسارعت إيران إلى استغلال الفرصة التي وفرتها حرب روسيا على أوكرانيا لتوسيع نفوذها في سورية. ومنذ فبراير/شباط 2022، وكجزء من الأولويات العسكرية المتغيّرة لموسكو، أخلت القوات الروسية بعض قواعدها في وسط وشرق سورية، تاركة إياها لتستولي عليها إيران والمليشيات المتحالفة معها.

تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

رجل يحمل العلم الإيراني في دير الزور، 2017 (فواز بشارة/فرانس برس)

رصد

الضفة الغربية: أول غارة بطائرة منذ الانتفاضة الثانية

طولكرم ـ **جهاد بركات**
القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **مالك نبيل**

شيّعت الضفة الغربية، أمس الجمعة، 18 شهيداً، سقطوا في قصف الاحتلال مبنى فيه مقهى، بمخيم طولكرم، شمال الضفة، مساء أول من أمس الخميس، في أعنف قصف جوي للاحتلال طاول الضفة منذ الانتفاضة الثانية، وخلّف مجزرة، اختلطت دماء ضحاياها وأنقاض المبنى المدمّر، بانتظار أسابيع من التدمير المنهج الذي نفّذه الاحتلال في المخيم، في وقت كانت سلطات الاحتلال تمارس أيضاً انتهاكات جديدة بحق المسجد الإبراهيمي في الخليل.

وواصلت أمس، طوافع الانقاذ، إزالة الشظايا وأشلاء الشهداء الـ18 الذين قضوا بقصف طائرة حربية إلى مبنى في حارة الدامة بمخيم طولكرم، والتي تطايرت من البناية المستهدفة، من الإصابات. وكانت طائرات الاحتلال الحربية استهدفت مبنى مكوناً من 3 طبقات عبر صواريخ اخترق الطابقين الأول والثاني، ووصل إلى الطابق الأرضي حيث مقهى كان فيه عدد من الشبان والأهالي، ليحدث فتحات عدة في سقف البناية والفواصل الخرسانية بين الطوابق، ثم ينفجر في الطابق الأرضي حيث المقهى ومحل تجاري يرتاده الشبان.

وقال الأسير المحرر إبراهيم أبو زهرة، لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال استهدف مكاناً مأهولاً بالسكان ومكتظاً بصاروخ اخترق المبنى تم توجيهه من أعلى بشكل مباشر، وصاروخ آخر بشكل جانبي، ليحول الجدران إلى جثث متفحمة، ومن بينها تلك التي تعود إلى ابن عمه محمد أبو زهرة وزوجته وطفليه، من جهته، روى يوسف غراب، الذي يبعد منزله قرابة 30 متراً عن موقع الاستهداف، لـ«العربي الجديد»، أن ما رسخ في ذهنه، هو مشهد الأشلاء التي تعلقت على الأسلاك، وأشلاء أطفال ونساء وشبان شهداء تحت الأنقاض. وتعني الضربة من وجهة نظره، جزءاً من سياسة الإبادة الجماعية التي تهدف إلى ترحيل أهالي المخيم.

واستشهد في الغارة 18 شخصاً، بينهم عدد من المقاومين، وسكان منزل بالكامل، هم محمد أبو زهرة وزوجته وطفلاه، وشقيق زوجته، فيما أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استشهاد أحد قادة كتيبة طولكرم فيها، غيث رضوان (26 عاماً)، فإن الاحتلال أعلن أنه اغتال زاهي العوفي، الذي وصفه بقائد شبكة تابعة لحماس خطّط لعمليات فدائية. وأكدت عائلة العوفي، لـ«العربي الجديد»، أن ابنها (39 عاماً)، والملقّب بـ«الطوفان»، مطارد للاحتلال منذ شهر إبريل/نيسان الماضي، وهو أسير سابق اعتقل 6 سنوات ونصف السنة، في أحد المعتقلات، وسنة ونصف السنة في اعتقال آخر، فضلاً عن عدة اعتقالات طاولته لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وهو من مخيم طولكرم، لجئ من قرية وادي الحوارث في الأراضي المحتلة عام 1948. ويتهم الاحتلال العوفي بالمسؤولية عن سيارة مفخخة كشفها كما أدعت أجهزة الاحتلال شمال رام الله بداية شهر سبتمبر/أيلول الماضي، ويسند إليه التخطيط لعمليات أخرى.

الغارة بمقاتلة حربية لا يمسّيرة أو بمروحية هي الأولى من نوعها في الضفة الغربية منذ انتفاضة الأقصى، من حيث عدد الشهداء والضحايا خلال غارة واحدة، وهي تطور نوعي يضاف إلى سلسلة استهدافات جوية في الضفة خلال العامين الماضيين، وتكثفت بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لكن بالمسيرات والمروحيات وليس بالطائرات الحربية. ورأى المختص بالشأن الإسرائيلي محمد أبو علان فارعمة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الضربة تأتي ضمن ما يقوم به جيش الاحتلال من الاستعداد لذكرى 7 أكتوبر، ووجود خشية من تنفيذ حركة حماس عمليات نوعية كبيرة في هذه الذكرى، لكن الأمر في رأيه يعود أيضاً إلى محاولة الاحتلال استعادة صورة الردع، ونظرية الردع عبر القصف الجوي. وكان الشاباك الإسرائيلي وجيش الاحتلال، أعلنا في بيان مشترك، أن طائرة مقاتلة وليس مسيّرة نفّذت الغارة على مخيم طولكرم. ومع الشهداء الـ18 في طولكرم، يرتفع عدد القتلى في المحافظة منذ 7 أكتوبر الماضي إلى 170.

> تستمر القيود على المسجد الإبراهيمي بعد انتهاء عيد يهودي

في غضون ذلك، وفي سابقة خطيرة بحق المسجد الإبراهيمي في الخليل، جنوب الضفة، منعت قوات الاحتلال عشرات المصلين من الدخول إلى المسجد ومنعت رفع آذان الجمعة، علماً أن رفع آذان الفجر ممنوع في المسجد منذ 23 يوماً. وأغلقت قوات الاحتلال أمس، البوابات الإلكترونية والحواجز أمام المصلين في موعد صلاة الجمعة، من دون سابق إنذار. وتفرض القيود الإسرائيلية على المسجد عادة خلال الأعياد اليهودية ويفتح أمام الجماعات الاستيطانية، مع منع وصول المصلين المسلمين إليه وحظر رفع الآذان فيه. غير أن اللافت بعد انتهاء طقوس ما يسمى بـ «ليلة رأس السنة العبرية»، مساء الخميس، استمرار القيود.

إلى ذلك، أقدمت قوات الاحتلال، أمس، على الاعتداء بالضرب على المواطنين، خلال اقتحام منازلهم في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية. كما اعتدت قوات الاحتلال أمس، على عمّال فلسطينيين قرب بلدة العوجا شمال أريحا شرق الضفة، ما أدى إلى إصابة 15 منهم. وفي القدس المحتلة، أحبط حرّاس المسجد الأقصى أمس، محاولة مستوطنين متطرفين اثنين تسللا إلى المسجد، النفخ في البوق داخل ساحات الأقصى.

من آثار القصف على المبنى المستهدف أمس (عصام ريماوي/الأناضول)

متابعة

مجازر في غزة... وأشغال على جانبَي «صلاح الدين»

واصل جيش الاحتلال، أمس، ارتكاب المجازر في قطاع غزة، في وقت تطرح فيه القاهرة أفكاراً بشأن المعابر لليوم التالي، لا تلقى كما يبدو حماسة فلسطينية

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، ارتكاب المجازر في قطاع غزة، حيث سقط شهيدان وأصيب مواطنون، ومنذ فبراير/شباط 2022، وكجزء من الأولويات العسكرية المتغيّرة لموسكو، أخلت القوات الروسية بعض قواعدها في وسط وشرق سورية، تاركة إياها لتستولي عليها إيران والمليشيات المتحالفة معها.

تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

وتعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

الحدث

تهديدات إيرانية لإسرائيل

المنشآت النفطية مقابل استهدافنا

بقي التوتر على أشده بين إيران وإسرائيل أمس الجمعة، مع تهديد طهران باستهداف المنشآت النفطية بحال حصول رد عليها

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لم تهدأ وتيرة التهديدات الإيرانية لإسرائيل منذ شنّ طهران الهجوم الصاروخي يوم الثلاثاء الماضي، وذلك في مسعى للتحذير من رد تل أبيب، التي تلوّح مصادرها بتوجيه «ضربة قوية ومنسّقة مع الولايات المتحدة خلال أيام». ووصل التهديد الإيراني أمس الجمعة بالتحذير من ضرب مصادر الطاقة وحقول الغاز في إسرائيل، مع التلويح بأن ذلك يمكن تفاديه وأن طهران لا تريد التصعيد والاكتفاء بما حصل، وذلك على وقع استمرار الجهود الأميركية لتجنب مواجهة شاملة.

وفي جديد التهديدات الإيرانية، أكد نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد علي فدوي أن بلاده ستضرب في آن واحد جميع مصادر الطاقة ومحطاتها والمصافي وحقول الغاز في الأراضي الفلسطينية المحتلة «إن ارتكبت إسرائيل أي خطأ» وردّت على الهجمات الصاروخية الإيرانية مساء الثلاثاء الماضي. معلناً شروط طهران لوقف إطلاق النار. وأضاف فدوي في حديث مع وكالة أنباء الطلبة الإيرانية المحافظة أمس، أن «إيران بلد واسع وكبير ولديه منشآت اقتصادية كثيرة، لكن إسرائيل لديها فقط ثلاث محطات وعدة مصاف ونحن نستطيع ضربها جميعها مرة واحدة».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في تصريحات من بيروت أمس، أنه «إذا ما ردت إسرائيل سيكون ردنا القادم أكثر قوة». لكنه لفت إلى أن إيران «لا تريد استمرار هجماتها» على إسرائيل، لكن إذا ردت «سنرد حتماً بشكل مناسب ومحسوب جداً واقوى»، مشيراً إلى أن الكيان الإسرائيلي «يستهدف المنشآت المدنية والمدنيين لكننا ضربنا فقط المنشآت العسكرية والأمنية».

وحضر الموضوع نفسه في خطبة الجمعة التي ألقاها المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي في طهران أمس، إذ قال إن الهجوم الصاروخي الإيراني مساء الثلاثاء الماضي على إسرائيل «كان عملاً قانونياً ومشروعاً بالكامل» دفاعاً عن غزة ولبنان، مشيراً إلى أن ما فعلته القوات الإيرانية المسلحة «كان أقل عقوبة للكيان الصهيوني أمام جرائمه المحيرة وهذا الكلب الأميركي المسعور في المنطقة». وأضاف أن بلاده «لن تتردد في القيام بالواجب» وتنفيذ هجمات أخرى على إسرائيل «إن لزم الأمر مستقبلاً»، مؤكداً أن طهران ستقوم بـ«قوة بما هو ضروري».

على الجهة المقابلة، واصل المسؤولون الإسرائيليون مشاوراتهم الأمنية بشأن توجيه ضربة لإيران، منها مشاورات أجراها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ليلة الخميس - الجمعة مع قيادة المؤسسة الأمنية. ونقلت القناة 12 العبرية، عن مصادر شاركت في المشاورات، قولها إن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي «ومن المنتظر توجيه ضربة قوية ومنسّقة مع الولايات المتحدة، خلال أيام». وبحسب القناة، تتزايد الأصوات داخل المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) «المطالبة برد شديد جداً على الهجوم الإيراني». ويشدد وزراء في «الكابينت» على أنه «يجب جباية ثمن من النظام الإيراني»، وفق القناة، التي أضافت أن هناك عدة خيارات تتم دراستها، منها ردود عسكرية وأمنية وكذلك ردود وجهود تدمج بين المسار الدبلوماسي والمسار الاقتصادي. وينصبّ أحد الجهود الرئيسية على تعزيز الضغوط الدبلوماسية الشديدة على دول الغرب، بما في ذلك من قبل الولايات المتحدة، لفرض عقوبات على إيران. في غضون ذلك، تواصل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية استعداداتها لسيناريوهات مختلفة، انطلاقاً من أنه سيكون هناك رد على إيران، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وأن الطريقة والتوقيت سيتم تحديدهما لاحقاً. وهناك استعدادات كبيرة في سلاح الجو، الذي يقوم بإعداد سلسلة من خطط العمليات والردود، والتي سيختار المستوى السياسي منها لاحقاً، العملية التي يريدها.

> عراقجي: إيران لا تريد استمرار هجماتها على إسرائيل
>
> القناة 12: من المنتظر توجيه ضربة قوية خلال أيام

وكشف الجيش الإسرائيلي أمس للمرة الأولى عن استهداف إيران قاعدتي سلاح الجو «نيفاتيم» و«تل نوف» في هجوم الثلاثاء. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن الجيش كشف لأول مرة أن «قاعدتي سلاح الجو اللتين تم استهدافهما في الهجوم هما نيفاتيم وتل نوف». واستدركت: «لكن الجيش أوضح أن القاعدتين تعملان بكامل طاقتهما وقادرتان على العمل»، مشيرة إلى أنه تم يومي الأربعاء والخميس الماضيين شن هجمات جوية على العاصمة اللبنانية بيروت انطلاقاً من القاعدتين. و«نيفاتيم» قاعدة جوية ومطار عسكري بمدينة بئر السبع جنوبي إسرائيل، فيما «تل نوف» قاعدة جوية ومطار عسكري وتقع في رحوفوت (وسط). وكانت وسائل إعلام عبرية، منها «هآرتس»، ذكرت نقلاً عن مصادر أن الهجوم الإيراني لم يتسبب بتضرير وسائل قتالية أو طائرات ولا بإصابة جنود.

ومقابل التلويح المضاد بالرد، اعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أنّه «بوسعنا تجنّب» اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط. وقال للصحافيين في البيت الأبيض ليل الخميس: «لا أعتقد أنّه ستكون هناك حرب شاملة. أعتقد أنّ بإمكاننا تجنّبها». لكنّه استدرك قائلاً: «لكن ما زال هناك الكثير الذي يتعيّن علينا القيام به، الكثير الذي يتعيّن علينا القيام به حتى الآن».

خامنئي في طهران أمس (الأناضول)

شرق غرب

روسيا تقرر «عبدنيا» استبعاد «طالبان» من قائمة الإرهاب

أعلن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى أفغانستان، زامير كابولوف، أمس الجمعة، أن روسيا قد اتخذت «من حيث المبدأ» قراراً برفع حركة طالبان الأفغانية من قائمة التنظيمات الإرهابية. وقال كابولوف في ختام مشاورات «إطار موسكو» حول أفغانستان: «القرار المبدئي بشأن هذه المسألة من قبل القيادة العليا الروسية قد اتخذ، ولكن يجب إجراء كل العمليات في إطار المجال القانوني الروسي».

(العربي الجديد)

5 دعائم لسياسة إيشيبا في اليابان

أعرب رئيس وزراء اليابان الجديد شيجيرو إيشيبا (الصورة)، أمس الجمعة، عن أسفه العميق بشأن فضيحة التمويل السياسي في صفوف الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم التي طاولت سلفه فوميو كيشيدا، وذلك في أول خطاب سياسي منذ توليه مهامه، الثلاثاء الماضي. وقال إيشيبا: «سوف أنفذ سياسات تصب في صالح الشعب»، محدداً خمس دعائم سياسية لحكمه، من بينها الأمن والاقتصاد وتعزيز قدرات اليابان العسكرية.

(أسوشييتد برس)

أوربان يحذر من حرب اقتصادية مع الصين

حذّر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، أمس الجمعة، من أن الاتحاد الأوروبي يتجه نحو «حرب اقتصادية باردة» مع الصين. وقال أوربان للإذاعة الرسمية للمجر، في إشارة إلى رسوم جمركية أوروبية مقترحة على الصين: «ما يجعلوننا نفعله الآن، أو ما يريد الاتحاد الأوروبي فعله، هو حرب اقتصادية باردة»، موضحاً أن بلاده لا تريد أن يتم الدفع بها في أي من الجانبين وتريد الاستمرار في التجارة مع الجانبين.

(رويترز)

بريطانيا تسلّم السيادة على أرخبيل تشاغوس إلى موريشيوس

وافقت الحكومة البريطانية، أول من أمس الخميس، على تسليم السيادة على أرخبيل تشاغوس الذي يضم أكثر من 60 جزيرة في المحيط الهندي والمتنازَع عليه منذ فترة طويلة، إلى موريشيوس. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي (الصور)، إن الاتفاق سوف يضمن مستقبل قاعدة بريطانية - أميركية في دييغو غارسيا، الأكبر على سلسلة الجزر النائية التي تقع على أطراف الهند، وظلت تخضع للسيادة البريطانية لأكثر من 50 عاماً.

(أسوشييتد برس)

الفيليبين تدعم فيتنام بعد «هجوم صيني» على الصيادين

اتهمت الفيليبين، أمس الجمعة، البحرية الصينية، بشنّ «هجوم غير مبرّر» على الصيادين الفيتناميين في مياه بحر الصين الجنوبي المتنازَع عليها. وكانت فيتنام قد اتهمت قوات صينية لإنفاذ القانون، بالاعتداء على عشرة من صيّاديها، الأحد الماضي، والاستيلاء على معداتهم قرب جزر تسيطر عليها بكين. وقال مستشار الأمن القومي الفيليبيني إيرودرو أنو، أمس، إن بلاده تقف إلى جانب فيتنام في إدانة هذا «العمل القطيع».

(رويترز)

تقرير

يبدو نصر كييف في الحرب الأوكرانية، بعيد المنال، رغم إمكانية أن يسمح لها حلفاؤها باستخدام صواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي، فالعقبات كثيرة منها تململ الحلفاء واحتمال عودة دونالد ترامب

الحرب الأوكرانية و«خطة النصر»

ظروف داخلية وخارجية تجعل طموحات كييف بعيدة المنال

كوبنهاغن ـ **سامر الياس**

اختار الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي (ناتو) مارك روته، العاصمة الأوكرانية كييف، في أول زيارة خارجية له، الخميس الماضي، بعد يومين من توليه منصبه خلفاً لينس ستولتنبرغ، مؤكداً أثناء لقائه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن هدفه كرئيس للحلف هو ضمان «انتصار أوكرانيا». وفي رسالة طمأنة، أكد روته اختياره لكييف كأول رحلة له في منصبه الجديد «لتوضيح الأمر لكم، وللشعب الأوكراني ولكل من يشاهد، بأن حلف الناتو يقف إلى جانب أوكرانيا»، مشدداً على أن «أولويتي وامتيازي هما المضي قدماً بهذا الدعم... والعمل معكم لضمان انتصار أوكرانيا». ولا تختلف نظرة روته عن سلفه ستولتنبرغ الذي دعا في تصريحاته خلال الأيام الأخيرة إلى زيادة دعم أوكرانيا عسكرياً واقتصادياً، وشدد على ضرورة التسريع بضمها إلى «ناتو».

«خطة نصر» لكييف

من جهته، انتقد زيلينسكي التأخير الغربي في توريد الأسلحة بعيدة المدى التي يقول إنها ضرورية لمحاربة الغزو الروسي، ودعا أعضاء «ناتو» إلى إسقاط الصواريخ والطائرات المسيّرة الروسية التي تطلق على أوكرانيا. وقال إنه من دون المساعدات الغربية، لن تكون لدى أوكرانيا أي فرصة للفوز بالحرب. وكثّف زيلينسكي خلال الأسابيع الأخيرة الماضية حراكه الدبلوماسي من أجل ضمان الدعم الأميركي. وعلى الرغم من حصوله في زيارته الأخيرة إلى واشنطن على الدفعة الأخيرة من المساعدات العسكرية التي أقرّها مجلس النواب الأميركي في إبريل/نيسان الماضي، لكن لم تتم الاستجابة لمطلب زيلينسكي الرئيسي، وهو موافقة واشنطن على استخدام كييف صواريخ أميركية بعيدة المدى ضد أهداف عسكرية في العمق الروسي، كأساس تستند إليه «خطة النصر» في الحرب الأوكرانية التي عرضها على الرئيس جو بايدن ونائبته المرشحة في الانتخابات الرئاسية كامالا هاريس والمرشح الجمهوري دونالد ترامب. كما خرج زيلينسكي من لقائه مع ترامب مثقلاً برسالة غامضة حول شكل ومضمون تسوية سياسية يتبناها الأخير، في وقت يكثر فيه الحديث عن أن الأشهر القليلة المقبلة ستكون حاسمة في مسار الحرب الأوكرانية، جنباً إلى جنب مع تنامي قناعة لدى حلفاء أوكرانيا الغربيين بأن النصر الأوكراني بعيد المنال في المدى المنظور، وظهور بوادر تململ في الرأي العام الأوروبي، ستتعمّق إذا استمرت الحرب لفترة أطول.

وسبق لقاءات زيلينسكي في واشنطن تهديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 26 سبتمبر/أيلول الماضي، بإدخال تعديلات على العقيدة النووية الروسية، تقضي بأنه سيتم استهداف منطلقات استخدام روسيا أسلحة نووية إذا تعرضت أراضيها لهجوم بأسلحة تقليدية من قبل دولة تحظى بدورها بدعم دولة تمتلك أسلحة نووية، وأن ذلك سيُعدّ بمثابة هجوم مشترك، وذلك في إشارة واضحة للولايات المتحدة والدول الغربية، على خلفية طلب زيلينسكي استخدام صواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي. ويبدو أن التهديدات الروسية عملت رادعاً لحلفاء أوكرانيا حتى الآن، وستؤخذ بالحسبان مستقبلاً، وسط تقديرات بأن هناك خطراً من أن ترد روسيا بقوة أكبر على أوكرانيا وحلفائها الغربيين.

خطة غير مُبهرة

العقبات التي تواجهها السياسات وخطط الحرب الأوكرانية من قبل كييف وحلفائها لا تقف عند حدود ما سبق. فمن وجهة نظر الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية ثمة دواع للقلق من أن «خطة النصر» التي قدمها زيلينسكي تفتقر إلى استراتيجية شاملة. ويُنظر إليها أميركياً وأوروبياً في الغالب على أنها توليفة أعيد تجميعها للمطالبة بمزيد من الأسلحة الحديثة وبعيدة المدى، وتخفيف القيود المفروضة على كيفية استخدامها، وفقاً لما نقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن مصادر في البيت الأبيض، يوم 27 سبتمبر الماضي. وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن للصحيفة: «لست متنبهراً... ليس هناك الكثير من الجديد هنا».

ولم يُكشف بعد عن فحوى استراتيجية كييف لإنهاء الحرب الأوكرانية المتواصلة منذ فبراير/شباط 2022، أو كما يسميها زيلينسكي «خطة النصر» التي عرضها خلال مباحثاته في واشنطن، وأرسلها إلى عدد من قادة الدول الحليفة لأوكرانيا. لكن سُرّبت في نهاية الأسبوع الماضي نقاط رئيسية منها، مواصلة الهجوم الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية، وتزويد أوكرانيا بأسلحة حديثة ونوعية، وتقديم الولايات المتحدة ودول حلف «ناتو» ضمانات أمنية انطلاقاً من مفهوم الحلف للدفاع المشترك، واستمرار الدعم للاقتصاد الأوكراني الذي دمرته الحرب. وفي سياق متصل، قال أندريه يرماك، مدير مكتب زيلينسكي والذي يوصف بأنه يتمتع بصلاحيات الرئيس الثاني، إن «دعوة أوكرانيا للانضمام إلى عضوية ناتو» هي جزء من الخطة. وبحسب صحيفة كييف إندبندنت البريطانية، ستتقدم أوكرانيا بطلب العضوية لـ«ناتو» في غضون أشهر، وليس سنوات. بدوره، قال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام في تصريح لصحيفة «ذا هيل» الأميركية: «كانت الرغبة رقم واحد للرئيس زيلينسكي أن يتمكن من استخدام الصواريخ بعيدة المدى ضد أهداف عسكرية روسية. وهو يعتقد أنه إذا تمكن من تدمير القواعد الجوية والصاروخية الروسية التي تهاجم بلاده، فسوف يكتسب ما يكفي من النفوذ لإجبار بوتين على الجلوس إلى طاولة المفاوضات». من الواضح بناء على التسريبات أن إدارة بايدن امتنعت عن تلبية أهم مطلب ملحّ للرئيس زيلينسكي، بعدم إعطائه ضوءاً أخضر لاستخدام الصواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي. وليس في وارد واشنطن ودول «ناتو» الأخرى التسريع في عملية ضمّ أوكرانيا إلى الحلف. وتدور شكوك كبيرة حول إمكانية استمرار الدعم العسكري والاقتصادي الغربي لأوكرانيا من دون سقف زمني محدد، أو كما صرّح قادة أوروبيون سابقاً «حتى تحقق أوكرانيا النصر». وبالتالي يمكن القول إن زيلينسكي فشل في تسويق خطته كحزمة متكاملة، لأنها لم تحمل جديداً لجهة تقديم ضمانات تفيد بإمكانية إحداث تغيير جدّي في مسار الحرب الأوكرانية الذي تحوّل بالمعادلة الكلية لصالح روسيا منذ صيف 2023، على الرغم من النجاحات التكتيكية المفاجئة التي حققتها القوات الأوكرانية، وأهمها توغلها في مقاطعة كورسك، في أغسطس/آب الماضي.

زيلينكسي وروته في كييف، 3 أكتوبر 2024 (Getty)

لم تقدّم كييف ضمانات بإمكانية إحداث تغيير جدي بمسار الحرب

ليس في وارد واشنطن تسريع عملية ضمّ أوكرانيا لـ«ناتو»

صعوبة خرق الجبهات

شكّلت السيطرة على مدينة أفديفكا في مقاطعة دونيتسك، في فبراير الماضي، إنجازاً كبيراً للقوات الروسية، فتح الطريق أمامها نحو مواصلة تقدمها غرباً. ويهدد التوغل الروسي الآن مدينة بوكروفسك، وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية وتعتبر عقدة طرق وخطوط سكك حديدية مهمة. وفي الوقت نفسه، تتم محاصرة الجيب الذي ما زالت تسيطر عليه القوات الأوكرانية في جنوب دونيتسك، وإذا سقطت بوكروفسك، يصبح من الصعب الإبقاء على خطوط إمدادها، ما يمهد الطريق لمزيد من التقدم الروسي على نحو أسرع.

ولا تسير الأوضاع الميدانية في دونباس لمصلحة القوات الأوكرانية المنهكة، واستولت القوات الروسية على مدينة أوغليدار الواقعة في جنوب غرب منطقة دونيتسك الأوكرانية يوم الخميس الماضي. ومنذ بداية الحرب، لعبت أوغليدار دوراً محورياً كـ«مدينة حصن» رئيسية، حيث كانت تغطي الطرق المؤدية إلى مراكز الدعم اللوجستي للدفاع عن جنوب دونباس، خصوصاً مدينة كوراخوف. كانت لدى القوات الروسية فرصة للاستيلاء عليها في مارس/آذار 2022، لكنها على الأرجح افتقدت القوة اللازمة في ذلك الوقت. وفي نهاية المطاف، سيطرت القوات الأوكرانية المتقدمة على المباني العالية الفارغة وبدأت في تلغيم المنطقة وتجهيز المدينة للدفاع. ومن دون السيطرة على أوغليدار، فإن أي تقدّم من الجنوب سيكون مستحيلاً. فالمدينة تقع على مرتفع وتحتوي على العديد من المباني العالية، ما يوفر رؤية واضحة لأميال عدة على السهول المفتوحة المحيطة بها. إضافة إلى ذلك، استخدمت القوات الأوكرانية المباني العالية في المناجم القريبة كمواقع للرصد وعمليات الطائرات المسيّرة، بينما وفرت الأقبية الموجودة في المباني العالية والمناجم نفسها غطاءً آمناً للمشاة. وبات جلياً فشل التوغل الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية بتحقيق هدف تخفيف الضغط على الجبهات داخل أوكرانيا، خصوصاً جبهة دونيتسك، من خلال إجبار القوات الروسية على تخصيص الكثير من الموارد العسكرية لمواجهة التوغل الأوكراني على حساب الجبهات الأخرى. ومن غير المستبعد أن «النجاح التكتيكي» في كورسك سوف يرتد «خسارة استراتيجية» في حال واصلت روسيا تقدمها في دونباس.

خلل ميزان القوى

فاقم توغل الجيش الأوكراني، في مقاطعة كورسك الروسية، من الخلل في ميزان القوى بينه وبين الجيش الروسي. ومع التوغل في كورسك، أصبح يتعين على القوات الأوكرانية، خوض المعارك على أكثر من جبهة، ومحاولة الصمود على خطوط جبهة أطول، تتخذ فيها المعارك طابع الاستنزاف، مع مواصلة القوات الروسية شنّ هجمات ناجحة في كورسك من موقع الدفاع، على الرغم من التكلفة البشرية والمادية المرتفعة لذلك.

وعموماً، ما زالت الأوضاع على الجبهات تسير على عكس ما تسعى إليه أوكرانيا، جراء الاختلال الكبير في ميزان القوى مع روسيا، لجهة تجديد القدرات البشرية والمعدات والذخائر. ولعل هذا يفسّر في جزء منه امتناع الولايات المتحدة وبلدان في «ناتو» عن السماح لأوكرانيا باستهداف العمق الروسي بصواريخ بعيدة المدى، لأن ذلك لن يؤثر على الوضع الاستراتيجي ككل، وإن كان من الممكن أن يخفف الضغط على القوات الأوكرانية على المدى القصير، فضلاً عن خطر حدوث مواجهة مباشرة بين دول «ناتو» وروسيا.

كابوس الانتخابات الأميركية

من المحتمل أن تفضي الانتخابات الرئاسية الأميركية، في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، إلى عودة دونالد ترامب للبيت الأبيض، ما سيؤدي إلى قلب المعادلة في الأزمة الأوكرانية رأساً على عقب. وتُظهر استطلاعات الرأي سباقاً متقارباً جداً بينه وبين كامالا هاريس، وبعبارة أخرى هناك احتمال بنسبة 50 في المائة أن يتحقق كابوس زيلينسكي بفوز ترامب.

وأشار ترامب، في تجمّع انتخابي يوم الأربعاء الماضي، إلى أنه سيوقف الدعم العسكري لأوكرانيا وسيدفعها إلى المفاوضات، إذا أعيد انتخابه كرئيس. وشنّ ترامب هجوماً لاذعاً على زيلينسكي، واتهمه بأنه يتلقى «مليارات الدولارات، لكنه يرفض عقد صفقة مع روسيا».

وتكفل جي دي فانس، المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس الأميركي عن الحزب الجمهوري، بكشف تفاصيل حول خطة ترامب لوقف الحرب، وقال في تصريحات تلفزيونية، في 12 سبتمبر الماضي، إن ترامب سيقترح «إنشاء منطقة منزوعة السلاح في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا». وتقضي الخطة أيضاً بعدم انضمام أوكرانيا لحلف «ناتو». ولم يحدد فانس من سيسيطر على «المنطقة منزوعة السلاح»، لكنه قال إن «خط الترسيم الحالي» سيبقى. ويفسر ذلك بأنه يتعين على أوكرانيا أن تتخلى عن الأراضي التي احتلتها روسيا، ورد عليه زيلينسكي بأن بلاده لن تقبل بهذا التصور أبداً. والمشاكل التي قد تواجهها أوكرانيا في الشهور المقبلة، مع حلفائها في الغرب، لا تقتصر على تعثر علاقاتها مع الولايات المتحدة، فصبر العديد من البلدان الأوروبية بدأ ينفد، بعد أكثر من عامين ونصف على الحرب، قدّمت فيها تلك البلدان دعماً عسكرياً ومالياً كبيراً لكييف، على حساب أولويات داخلية. وفي خريف العام المقبل، ستكون هناك انتخابات برلمانية في ألمانيا وبعض البلدان الأوروبية الأخرى، وهناك مؤشرات واضحة على أن تعب الناخبين من تكاليف الحرب سيدفع الكثير منهم للتصويت لصالح السياسيين الذين يريدون إنهاءها، بأي شكل من الأشكال. وبالتالي ليس من قبيل المبالغة القول إن الأمور تبدو قاتمة بالنسبة لأوكرانيا على أكثر من جبهة، في ظل تخوف حلفائها الغربيين من التورط في مواجهة مباشرة مع روسيا، وعدم وجود دلائل على إمكانية الحسم، ما يجعل من الحديث عن «خطة للنصر» أوكرانية بعيد المنال، بل شبه مستحيل، في الأفق المرئي.

كيم يهدد سيول بالأسلحة النووية

وجّه الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، تهديداً باستخدام الأسلحة النووية ضد كوريا الجنوبية، في أحدث تصعيد كلامي بين الطرفين، وذلك على وقع توجيه يونغ يانغ بالونات قمامة إلى سيول

أكد الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، أن قواته ستستخدم الأسلحة النووية «من دون تردد»، إذا تعرضت بلاده لهجوم من كوريا الجنوبية وحليفتها الولايات المتحدة، وفق ما ذكرته وسائل إعلام رسمية. ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الجمعة، عن كيم تحذيره من أنه «إذا حاول العدو... استخدام قوات مسلحة للتعدي على سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية» (الاسم الرسمي لكوريا الشمالية)، فإن هذه الأخيرة «ستستخدم من دون تردّد كل قوة هجومية تمتلكها، بما في ذلك الأسلحة النووية». وأضاف كيم مستخدماً الاسم الرسمي لكوريا الجنوبية (جمهورية كوريا): «إذا حدث مثل هذا الوضع، سيكون الوجود الدائم لسيول وجمهورية كوريا مستحيلاً». وأشارت الوكالة إلى أن تصريح كيم جاء مبكر من صباح أمس الجمعة، بعد يومين فقط من إرسالها أكثر من 150 بالوناً من هذا النوع إلى الجنوب. وأثارت هيئة الأركان المشتركة احتمالية تحليق البالونات باتجاه شمال إقليم غيونغي وإجراء أخرى من منطقة العاصمة سيول، ونصحت المواطنين بعدم لمسها والحذر من سقوط البالونات المحتمل. ويمثل الإطلاق الأخير الـ24 من نوعه منذ بدأت بيونغ يانغ حملة البالونات في أواخر مايو/أيار الماضي. وتعهد الجيش الكوري الجنوبي باتخاذ إجراءات عسكرية «صارمة» في حال «تجاوزت كوريا الشمالية حدودها». في ما يتعلق بإرسال البالونات أو إذا ألحقت أضراراً جسيمة بالشعب الكوري الجنوبي. وردا على إطلاق البالونات، يبث الجيش الكوري الجنوبي دعاية يومية مناهضة لكوريا الشمالية عبر مكبرات الصوت على الحدود منذ 21 يوليو/تموز الماضي. وقد امتنع عن إسقاط البالونات بشكل مباشر، مشيراً إلى مخاوف تتعلق بالسلامة.

اطلقت بيونغ يانغ بالونات قمامة باتجاه سيول أمس الجمعة

في غضون ذلك، يبدأ الرئيس الكوري الجنوبي، غداً الأحد، جولة إقليمية إلى الفيليبين وسنغافورة ولاوس، حتى الجمعة المقبل. وقال نائب مستشار الأمن الوطني كيم تيه-هيو في إفادة صحافية، إنه من المقرر أن يقوم يون بزيارة الفيليبين، غداً الأحد، يلتقي خلالها الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس، لمناقشة سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية، إذ يصادف العام الحالي الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مانيلا وسيول. وأوضح كيم أن المحادثات ستركز على توسيع التعاون الاقتصادي في مجالات سلاسل التوريد والطاقة والدفاع وصناعة المحيطات. ومن المقرر أن يجري الرئيس الكوري الجنوبي، محادثات مع رئيس وزراء سنغافورة لورانس وونغ، الثلاثاء المقبل، ويلقي خطاباً حول رؤية سيول للوحدة، قبل التوجه إلى لاوس الأربعاء المقبل. وأكد نائب مستشار الأمن الوطني في كوريا الجنوبية، أن سيول وسنغافورة ستناقشان سبل توسيع التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية، علاوة على الطاقة والتقنية الحيوية وسلسلة التوريد للسلع الاستراتيجية. والخميس المقبل، سيحضر يون قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» و«آسيان + 3، التي تضم كوريا الجنوبية والصين واليابان. كما سيعقد ثماني مباحثات ثنائية مع الزعماء من لاوس وفيتنام وتايلاند وغيرها.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

كيم على شاشة تلفزيون في محطة قطارات بيونغيانغ الكورية الجنوبية، امس (كيم جاي ـ هوان/Getty)

دفاع صيني لفظي عن «صوت الجنوب»

أسباب عدة تدفع الصين للدفاع عن الجنوب العالمي، ومطالبة المجتمع الدولي بإعطاء الصوت والاهتمام للدول النامية، ومنها طمأنة العالم تجاه نيّاتها، وتسخير ذلك في إطار معركتها مع الولايات المتحدة، والصراع على الهيمنة في العالم

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أثار دعم الصين اللفظي لدول الجنوب العالمي في الأمم المتحدة تساؤلات حول دوافع بكين والأهداف الكامنة التي تقف وراء هذا التوجه. وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي، قد قدم وثيقة من خمس نقاط في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، شدّدت على ضرورة إعطاء الدول النامية صوتاً أكبر في المؤسسات والهيئات الدولية. وقال وانغ، إن جميع الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، أعضاء متساوون في المجتمع الدولي، وينبغي التعامل مع الشؤون الدولية من خلال التشاور. كما دعا إلى حماية مصالح الدول النامية، ولفت إلى أن جميع الدول بحاجة إلى تقاسم فرص التنمية والدفع نحو العولمة الشاملة.

ودعت الوثيقة الصينية المجتمع الدولي إلى معالجة التحديات التي تواجه الاقتصادات الناشئة، وشدّدت على ضرورة إعطاء الدول النامية صوتاً وتمثيلاً أكبر، بما في ذلك إحداث تغييرات في الأمم المتحدة، وهو ما حثّت عليه بكين منذ فترة طويلة. وجاء في الوثيقة أن الصين تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب متساوٍ ومنظّم، وعولمة اقتصادية مفيدة وشاملة للجميع، وأنها تؤمن بالمساواة بين البلدان الكبيرة والصغيرة، وتعارض الهيمنة وسياسات القوة. كما وصفت الوثيقة الصين بأنها عضو في الجنوب العالمي تقف دائماً إلى جانب جميع دول الجنوب في السرّاء والضرّاء.

من جهتها، أبرزت وسائل إعلام صينية اهتمام بكين بالجنوب العالمي، وقالت إن البلدان النامية لا تحظى بتمثيل كاف، ولا تتمتع بالقدر اللازم من القدرة على التعبير عن رأيها. وبالتالي تريد الصين أن تكون صوت الجنوب العالمي، وهذا جزء من هدفها في السعي إلى دور عالمي أكبر وسط محاولات عزلها عن المجتمع الدولي، وتقديم نفسها لاعباً مهماً في النظام العالمي القائم على التعددية. ولكن الصين تساءلت في الوقت نفسه إن كان العالم مستعداً للتغيير.

دوافع الصين

في تعليقه على اهتمام بكين بدول الجنوب والدوافع التي تقف وراء ذلك، قال أستاذ العلاقات الدولية في مركز ونشوان للدراسات الاستراتيجية، جيانغ لي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الصين أوضحت دعمها للدول النامية في ورقة موقف أصدرتها خلال الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة، وهو تجمع لكبار القادة من جميع أنحاء العالم، ما يعكس أهمية الأمر بالنسبة إلى بكين. وأضاف: لا شك في أن هناك رسالة في تركيز الصين على دول الجنوب، إذ تتطلع إلى الحصول على مزيد من الدعم من العالم النامي في الوقت الذي تواجه فيه تحديات على جميع الجبهات، سواء على المستوى الاقتصادي أو الأمني والسياسي. وبالتالي تمثل هذه الدول رافعة قوية لبكين، لأن دخولها وانخراطها في الهيئات والمؤسسات الفاعلة سيعزّزان الأصوات الدولية الرافضة للهيمنة الغربية على صنع القرار والعقوبات الجائرة والتوجه المتهور نحو عالم أحادي القطبية. ولفت إلى أنه بموجب الوثيقة الصينية، فإن جميع الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، يجب أن تتاح لها الفرصة للمشاركة في صنع القرار والتمتع بحقوقها المشروعة ولعب أدوارها على قدم المساواة في المشهد الدولي والمساهمة في بناء تعددية قطبية.

شي جين بينغ (يسار) بقمة التعاون الصيني الأفريقي، بكين، سبتمبر الماضي (Getty)

تسعى الصين إلى دور أكبر على الساحة العالمية

وأشار إلى أنه لو تحقق ذلك سيشكل تياراً معاكساً للسياسات الغربية التي تقودها الولايات المتحدة، وسيضعف من نفوذ واشنطن وتأثيرها على حلفائها من الدول الصغيرة التابعة.

جسر نحو الهيمنة

في المقابل، رأى الباحث في معهد تسيونغ كوان للدراسات والأبحاث (مقره هونغ كونغ) لي يانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن دعوة الصين إلى تغيير سياسات الأمم المتحدة لإعطاء دول الجنوب مساحة تمثيل، هو انعكاس لتطلعات بكين للعب دور دولي أكبر في إطار المنافسة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وصراع الهيمنة والنفوذ بين الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، يعدو كونه جسراً نحو الهيمنة على غرار الولايات المتحدة التي تستغل نفوذها العسكري لفرض سيطرتها على الدول الضعيفة، في حين أن الصين باعتبارها أكبر الدول النامية، أيضاً تستغل حاجة الدول الفقيرة لتتحدث بصوتها في مقابل إعانات وحوافز ومشاريع اقتصادية كبيرة تعزز من فرص الهيمنة والسيطرة الصينية، تماماً مثلما يحدث في بعض الدول الأفريقية واللاتينية وبعض الدول الجزرية في جنوب شرق آسيا.

ولفت لي يانغ إلى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الصين في سعيها إلى تسويق وثيقتها الداعية إلى تعزيز دور دول الجنوب العالمي، من بينها: طمأنة العالم بشأن صعودها، وإذا ما كان هذا الصعود يحمل توجهات سلمية ونوايا حقيقية للتنمية بعيداً عن الرغبة في الهيمنة، وكذلك إقناع دول الجنوب نفسها بدور الصين دولةً تقود المجتمعات النامية، لأن هذه الدول لديها مواقف متباينة، وهي بطبيعة الحال منقسمة بين القوتين الكبريين (واشنطن وبكين)، حيث تخضع كل دولة لأجندة خاصة بما يتناسب مع تطلعاتها واحتياجاتها ومصالحها الاستراتيجية. وأضاف: على ضوء ذلك ينبغي لبكين تقديم بديل فعّال لتحقيق أهداف تحظى بدعم الدول النامية، يشمل ضمانات بعدم استغلال حاجة هذه الدول وإغراقها في فخّ الديون كما حدث في تجارب سابقة. أيضاً أشار إلى صعوبة تغيير سياسات الأمم المتحدة المتعلقة بتمثيل الدول في مؤسساتها، لأن الصين مجرد دولة من خمسة أعضاء دائمين لا يمكنها فرض رؤيتها على الآخرين، وتحتاج إلى إقناع بقية الدول بأهمية هذه الخطوة، الأمر الذي يبدو مستحيلاً، بحسب قوله. يشار إلى أن الصين سعت خلال السنوات الأخيرة الماضية، إلى تصوير نفسها باعتبارها بطلة وزعيمة للعالم النامي، متحدية بذلك النظام الذي يقوده الغرب. كما انضمت إلى مجموعة من الأصوات العالمية التي تدعو إلى التغيير في المؤسسات مثل الأمم المتحدة لإعطاء الدول النامية صوتاً أكبر.

قبل يوم من موعد الاقتراع الرئاسي، تدخل تونس، اليوم السبت، الصمت الانتخابي، فيما تتواصل الانتقادات للمسار الانتخابي الذي شابه الكثير من التجاوزات خدمة للرئيس قيس سعيّد، والتي تضرب شرعية هذا الاستحقاق بشكل كامل

تجاوزات لخدمة قيس سعيّد

تونس تدخل الصمت الانتخابي

تونس ـ **آدم يوسف**

تدخل تونس، اليوم السبت، مرحلة الصمت الانتخابي للانتخابات الرئاسية التي تجرى غداً الأحد، بعد ثلاثة أسابيع من حملات انتخابية باهتة بدأت في 14 سبتمبر/أيلول الماضي، وتواصلت معها الانتقادات لعثرات المسار الانتخابي وانحرافاته. ويمنع القانون الدعاية والنشاطات الانتخابية بدءاً من اليوم السبت وحتى انتهاء عمليات التصويت، داخل تونس وخارجها، لاختيار رئيس البلاد، والتي تنتهي بإغلاق آخر مكتب اقتراع مساء غد الأحد.

وانطلقت عملية التصويت، أمس الجمعة، للتونسيين المقيمين في الخارج، وينافس الرئيس قيس سعيّد في هذه الانتخابات مرشحان اثنان فقط، كانت الهيئة العليا للانتخابات أعلنت عن قبول ملفي ترشحهما، وهما الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي والمرشح العياشي زمال المعتقل وقد صدرت بحقه أحكام مختلفة بالسجن تجاوزت 12 عاماً، من دون اعتبار مواصلة محاكمته في العديد من القضايا غالبيتها بسبب شبهات تزوير التزكيات للانتخابات.

تجاوزات وانحرافات

وعلى الرغم من الانتقادات العديدة للمسار الانتخابي، تؤكد هيئة الانتخابات في تصريحات مختلفة لأعضائها أن المسار الانتخابي سليم، واحترم الدستور والقانون الانتخابي، وأن الهيئة المستقلة حريصة على تطبيق القانون على الجميع بكل حياد. كما تشدد الهيئة على أنها قامت بجميع الإجراءات والاستعدادات لضمان نزاهة العملية الانتخابية في مختلف مراحلها.

واعتبر أستاذ القانون الدستوري مبروك الحريزي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «المسار الانتخابي الرئاسي شابته العديد من التجاوزات والإخلالات والانحرافات القانونية التي هزت شرعية العملية الانتخابية ونزاهتها». وقال إن «أول الإخلالات أن هذا المسار الانتخابي هو جزء من مسار الانقلاب (انقلاب سعيّد في 25 يوليو/تموز 2021)، ولا يمكن أن نتحدث عن انتخابات تحت انقلاب، فالأصل بُني على باطل منذ البداية، وبالتالي المناخ الانتخابي بمكوناته ومؤسساته غير ديمقراطي، فهناك شك وتشكيك في هيئة الانتخابات المعيّنة للإشراف على المسار ولا تتوفر فيها الضمانات من قبل المرشح المنتهية ولايته». وعدّد الحريزي الإخلالات التي حصلت قائلاً إنه «جرى تعمّد عدم تعديل القانون الانتخابي على ضوء دستور 2022 في الآجال المعقولة وبصفة مبكرة لضمان نزاهة الانتخابات، ولم تُعد النصوص الترتيبية قبل الفترة الانتخابية

تونسي أمام صور للمرشحين في العاصمة، 2 أكتوبر (ياسين قايدي/الأناضول)

> مبروك الحريزي: تغيب عن هذه الانتخابات الشرعية والنزاهة

حتى يكون جميع المرشحين على قدم المساواة، وبعد ذلك النص الترتيبي للهيئة الذي أُضيفت فيه شروط غير دستورية ولم ترد في القانون الانتخابي بهدف التضييق على المرشحين، وأدت إلى منح وزارة الداخلية سلطة قبول المرشحين أو رفضهم عبر بطاقة السوابق العدلية عدد 3». وتابع: «وُضعت تعقيدات تتعلق بالتزكيات هدفها التعجيز في جمع التزكيات اللازمة وليس ضمان صحتها، فتحولت إلى فخّ للمرشحين، ثم عدم الالتزام بالنصوص التصحيحية، وكذلك عدم الشفافية أو المساواة بين المرشحين في التزكيات».

وشدّد الحريزي على «أن أبرز الإخلالات التي حصلت إنكار حكم المحكمة الإدارية بإعادة ثلاثة مرشحين إلى السباق، وهم عبد اللطيف المكي وعماد الدايمي ومنذر الزنايدي، والتمرد عليها، ثم منع المجتمع المدني من مراقبة الانتخابات على أسس غير قانونية بطلب من السلطة التنفيذية، وانتهاج سياسة إرباك لباقي المرشحين المنافسين ومسألة تمويل الحملة الانتخابية». وأكد أن «هناك إخلالات بالجملة واضحة للعيان من قبل الرئيس المنتهية ولايته على مستوى الخطاب الذي يدعو إلى الكراهية والتعصب والتقاتل، وكذلك تمويل الحملة حيث لم تتدخل الهيئة ولم تتحرك». وشدّد أستاذ القانون على أن من أبرز الإخلالات «تعديل قانون الانتخابات لفائدة السلطة أسبوعاً قبل يوم الاقتراع، وهو مخالف لكل المعايير والمواثيق»، مبرزاً أن «هناك توافقاً على أن هذه الانتخابات تغيب عنها الشرعية والنزاهة وتؤسس لوضع سيئ جداً».

وأشار إلى أن «كل التجاوزات والإخلالات نظرياً تخدم المرشح الموجود في السلطة، ولكن للأسف ستجعل شرعيته مهتزة بعد الانتخابات وهي تضعفه ولا تخدمه».

ملاحقة الجمعيات الرقابية

من جهته، أكد المدير التنفيذي لمنظمة أنا يقظ الرقابية طلال الفرشيشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «إننا تجاوزنا مرحلة الإخلالات في مسار الانتخابات الرئاسية، بل أصبحنا نتحدث عن انتخابات تخلو من الأمان القانوني والقضائي بالنسبة لجميع الأطراف». وأضاف: «باعتبارنا منظمة تُعنى بالشأن العام بعد حرماننا من قبل هيئة الانتخابات من مراقبة العملية الانتخابية، لاحظنا أن الدولة تجنّدت بكل مواردها ومؤسساتها لضرب العملية الانتخابية ومنع المرشحين من الترشح وحتى من قُبل ترشحه (زمال) حُرم من القيام بالحملة الانتخابية». وبيّن الفرشيشي أن «الزمن القضائي يسير في اتجاهين، مسار يخدم رئيس الجمهورية حيث يُسلّط على رقاب كل من ينتقد الرئيس، مرشحين كانوا أو جمعيات أو مواطنين، في المقابل، من هم مع السلطة ومن يدعمها والسلطة نفسها ممثلة في المرشح قيس سعيّد، لا يُتعامل معهم بنفس الطريقة».

وأفاد بأن «الجمعيات الرقابية اليوم يجرى تتبعها بعد منعها من مراقبة الانتخابات على غرار «أنا يقظ» و«مراقبون»، وهناك إعلاميون تجرى هرسلتهم (التحرش والتنكيل بهم قضائياً وسياسياً) بسبب محاولتهم نقل الحقائق، بينما هناك وسائل إعلام أخرى دُجّنت لخدمة مرشح واحد وهو رئيس الجمهورية أو للقيام بحملة مضادة ضد البقية، وهذا مناخ غير آمن وغير مطمئن». وأضاف الفرشيشي أن «الهيئة التي يفترض أن توفر المناخ الملائم هي من تعكّر صفو العملية الانتخابية، من خلال غياب معيار الحياد بخدمة طرف على حساب باقي الأطراف، بل إنها أصبحت طرفاً في الخلاف من خلال اتهام منظمات أو رفع قضايا بمرشحين منافسين أو عبر هرسلتهم، بينما نراها صامتة ولا تتحرك أمام مخالفات المرشح قيس سعيّد، ما يعكر ويمس بالمسار الانتخابي». وبرأيه، فإن «المسار الانتخابي اليوم ملغوم وكل من يشارك فيه سواء كان مرشحا أو مراقبا أو ملاحظا، يمكن أن يجد نفسه محل تتبعات وأبحاث أمنية».

> شكوى من التضييق

وصف المرشح للانتخابات التونسية زهير المغزاوي الحملة الانتخابية بالشاقة، والتي شهدت تضييقات كبرى بلغت حد استعمال العنف في بعض المناطق كأريانة وجندوبة، محمّلاً الهيئة العليا المستقلة للانتخابات المسؤولية عن ذلك. وفي تصريح نقلته إذاعة موزاييك، وجّه رسالة للداعين لمقاطعة الانتخابات قائلاً إن كلفة التغيير من خارج صندوق الاقتراع ليست هينة، وليس هناك من بديل إلا بالتصويت واختيار من سيقود المرحلة المقبلة.

رصد

هاريس تتودد لمسلمي أميركا

> تتودد المرشحة الديمقراطية لرئاسة أميركا، كامالا هاريس، للجالية المسلمة، التي ترى من جهتها أنها ربما لا تملك رفاهية الوقت للتعامل مجدداً مع دونالد ترامب

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، يزداد الدعم للمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، من قبل مجموعات متنوعة، عرقية ودينية ومجتمعية في الولايات المتحدة، ومن بينهم الجالية المسلمة رغم استمرار حرب غزة، وذلك على حساب الرئيس السابق دونالد ترامب الذي يختار حتى الآن، حصر خطابه الرئيسي بالتوجه إلى اليمينيين المتطرفين، والمحافظين، والمواطنين البيض في المناطق الصناعية المتضررين من البطالة والانكماش الاقتصادي. وإذ يتوقع أن ينضم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، إلى حملة هاريس، هذا الشهر، لدعمها، بحسب ما أفادت صحيفة واشنطن بوست أمس الجمعة، فإن المزيد من مجموعات الضغط التي شكّلها مسلمو الولايات المتحدة، أعلنت عزمها التصويت لهاريس، في 5 نوفمبر، في خروج عن توقعات سابقة، بعزم هذه الجماعات معاقبة الحزب الديمقراطي بسبب سياسة الرئيس جو بايدن في الشرق الأوسط، المنحازة بالكامل إلى إسرائيل في حربها على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ثم اليوم على لبنان. ويقول المدافعون عن قرار التصويت لهاريس، إنها قد تكون رئيسة مقبلة بالإمكان الحوار معها، وأقلّه إيصال الأجندة المسلمة والعربية المتعلقة بالرؤية إلى كيفية حل الصراع العربي الإسرائيلي، بينما لا يملك هؤلاء رفاهية الوقت إذا ما عاد ترامب إلى البيت الأبيض، ولا سيما أنه سيكون رئيساً غير مستمع بالمطلق لمطالبهم.

وقالت «واشنطن بوست»، إن أوباما سيشارك في الحملة الانتخابية لهاريس، وسيبدأ ذلك الأسبوع المقبل من مدينة بيتسبورغ، في ولاية بنسلفانيا المتأرجحة. وكانت عضو الكونغرس الجمهورية السابقة، ليز تشيني، شاركت أول من أمس الخميس، في تجمع انتخابي لهاريس في ويسكونسين، في محاولة منها لجذب الناخبين المترددين، وإقناع الناخبين من الحزب المحافظ الكارهين لترامب.

وفي مواجهة حملة المقاطعة التي يقودها ناشطون عرب ومسلمون في ولايات عدة، لمعاقبة الحزب الديمقراطي على دعم إسرائيل وعدم وقف الحرب في غزة، تسعى حملة هاريس، لخرق هذه الأصوات، وجذب الشريحة المسلمة والعربية، عن طريق إظهار التعاطف معها، والتباين مع بايدن، تجاه الحرب، ولو بالاكتفاء بالتشديد على أهمية وقفها حماية للمدنيين. ويبدو أن حملة حققت بعض النجاحات في هذا الصدد، خصوصاً أن هذه الأصوات تحمل أهمية كبيرة في ولايات متأرجحة مثل ميشيغين، التي فاز بها ترامب في 2016، ثم ربحها بايدن في 2020، ولكن بفارق 154 ألف صوت فقط عن ترامب. وميشيغن تضم حوالي 278 ألف أميركي عربي. وأعلنت مجموعة «إمغاج أكشن» التي تدافع عن حقوق المسلمين، دعمها لهاريس ومرشحها لمنصب نائب الرئيس تيم والز. كما أعلن الدعم لهاريس، مجلس القيادة للمسلمين السود، والنائبة إلهان عمر، ومجموعة النساء من أجل هاريس . والز. والتقى والز، الخميس، ناشطين من «إمغاج أكشن»، حيث وعد مسلمي أميركا بدور متناسب في الإدارة إذا ما فازت هاريس. وقال خلال اجتماع عبر الإنترنت إن «نائبة الرئيس هاريس وأنا ملتزمان... بأن يواصل البيت الأبيض التنديد بجميع أشكال المشاعر المعادية للإسلام والعرب التي يقودها دونالد ترامب، والأهم من ذلك، الالتزام بأن يشارك المسلمون في هذه الإدارة ونعمل جنباً إلى جنب».

ورغم أن المنظمة وغيرها أعلنت دعمها لهاريس، حثت جماعات مسلمة أخرى أنصارها على عدم دعمها في الانتخابات، خصوصاً بعدما رفض الديمقراطيون طلبات لإتاحة فرصة لمتحدث فلسطيني في مؤتمر الحزب في أغسطس/آب الماضي. ولم تطرح هاريس أي اختلافات جوهرية في السياسة الخاصة بإسرائيل عن تلك التي يتبعها بايدن. وقال والز: «حجم الموت والدمار في غزة صادم ومفجع»، وأضاف أن هاريس تسعى إلى ضمان «انتهاء المعاناة في غزة وحصول الشعب الفلسطيني على حقه في الكرامة والحرية وتقرير المصير». ومن بين المتحدثين الآخرين في الفعالية، السيناتور الديمقراطي كريس فان هولن والمدعي العام لولاية مينيسوتا كيث إليسون، اللذين قالا إن هاريس يمكن أن تتبنى سياسة مختلفة عن سياسة بايدن في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط.

(العربي الجديد، رويترز)

- ضرب نقطة المصنع بهذه الصورة وإحداث حفرة ضخمة بهذا الشكل يعني أن إسرائيل تعمدت قطع طريق بيروت دمشق إلى أجل غير مسمى. إصلاح هذا الطريق وإعادته مرة أخرى للخدمة بحاجة لأشهر عمل في ظروف طبيعية. هذه الحرب طويلة جداً ولها أبعاد خطيرة. #المصنع #لبنان.

- فشلت #إسرائيل في #غزة، هربت إلى #لبنان، فوقعت في مصيدة المقاومة... الآن ليس أمامها سوى التالي: المغامرة بحرب شاملة لن تخوضها من دون مشاركة أميركا، أو تقليل الخسائر بالعودة إلى صفقة توقف عدوانها على القطاع... وإما الدخول في حرب استنزاف طويلة، في انتظار ما ستسفر عنه انتخابات أميركا.

- الضربة الإيرانية، كمين خانيونس، بر جنوب لبنان والأحداث الأخيرة سجلت تقدماً كبيراً لمحور المقاومة على حساب المحتل. وإيران تنتقل من الدفاع للهجوم. نراقب بقلوب متضرعة لله تعالى، سائلينه خير البلاد، وأمن وأمان إخوتنا العرب في كل مكان. #الضاحية.

- في هذه الظروف الصعبة المطلوب هو التضامن وليس التنظير ورمي تهم وتحاليل سياسات وتوقعات وأخبار غير دقيقة، بلدنا على حافة الهاوية والله يحمي لبنان #الضاحية.

- #طولكرم المجزرة المروعة التي ارتكبتها #إسرائيل في مخيم طولكرم ليل أمس واستعملت فيها مقاتلة عسكرية، تثبت الإجرام الصهيوني ومخططات لتنفيذ حرب إبادة واسعة تشمل إلى جانب غزة #الضفة_الغربية وإنما أيضاً التورط الأميركي الكامل في هذا المخطط الإبادي والتوسعي.

- في مخيم #طولكرم صبر وثبات ومقاومة حتى تتطهر الأرض من دنس المحتل.. إلهي سدد رمي #المقاومة_الفلسطينية في كل لحظة وحين رغم كل الألم والخذلان.

- الجريمة المسكوت عنها، ولم تأخذ حقها في التغطية والضجيج، هي تلك المتعلقة بالتغرير بيمنيين والمتاجرة بهم، والذهاب بهم إلى محرقة الحرب الدائرة بين #روسيا و #أوكرانيا عن طريق وسطاء لهم علاقة مباشرة بجماعة #الحوثي. الحوثيون يقتلون اليمنيين بالداخل والخارج.